تماسك النص (سورة الغاشية نموذجاً)
في ضوء لسانيات النص

أ. عبير خليفة امحمد نصر ـ كلية التربية زوارة ــ جامعة الزاوية

المقدمـــــــة :

تحتل الدراسات اللسانية النصية مكانة مهمة في مجال الأبحاث اللغوية الحديثة خاصة بعد تزايد البحث في مجال لسانيات النص، وهذا راجع إلى تحولها إلى مسار جديد اعتمدت فيه على النص واتخذته هدفا ووحدة للمعالجة ، وكانت الانطلاقة الأولى للتحليل النصي عند الغربيين تقوم على التحليل الجملي ثم تجاوزوا مستوى الجملة إلى مستوى النص، حيث اعتمدوا في تحليلهم على التماسك وهو ذلك الترابط الحاصل بين الجمل المكونة للنص على المستوى السطحي والشكلي وعنصر جوهري في بناء النصوص ؛لأنه يصنع ترابطا وتماسكا ما يجعلها تتصف بالاستمرارية، وينقسم بدوره إلى تماسك نحوي وآخر معجمي، وعليه يحتم علينا عرض أدوات التماسك وطريقة إجرائها على سورة الغاشية من خلال لسانيات النص، وقد اخترت لهذا البحث عنوان "تماسك النص (سورة الغاشية أنموذجاً) في ضوء لسانيات النص .

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو يقيني بأن النص يحتاج إلى دراسة لسانية حديثة يتجاوز فيها نحو الجملة ودلالتها، وهذا النص المنجز لا يتم تحليله نحويا إلا عن طريق مراعاة التفاعل والتماسك بين جسد النص من ناحية ومدلولاته من ناحية أخرى ؛ولقلة الأبحاث اللسانية النصية التطبيقية في المكتبات العربية ؛أحاول من خلال هذا البحث أن أحلل سورة الغاشية تحليلا نصيا معاصرا، ثم إن انتقاء" سورة الغاشية". راجع إلى وحدة الموضوع ؛ولأن العنصر الغالب فيها هو القصص. وبالتالي تفرض الدراسة وجود عنصر التماسك فيها، وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة وتمهيد وثلاثة أقسام، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج .

التمهيد :

أولاً- مفهوم النص (لغة واصطلاحا):

أ- النص لغة: مأخوذ من الجذر الثلاثي المضعف (ن ص ص) ومعناه بالعربية رفع . فالنص: رفعك الشيء . نصَّ الحديث ينصُّهُ نصّاً: رَفَعَهُ. وتدل كل تلك المعاني على الارتفاع[1]

ب- النص اصطلاحا: "يطلق على ما يُظهَرُ المعنى ؛أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام، أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب"[2]

1-النص في ظل الرؤية النحوية:

نجد مصطلح النص عند (هورست إيزبرج H0RST ISENBERG)عبارة عن تتابع متماسك من الجمل، كما نجدها في الاستعمال الاتصالي اللغوي، إلاَّ أنَّهُ يركز اهتمامه على مصطلح تتابع ويضفي عليه بعدا رياضيا... ونشير بكلمة (نص) "إلى متوالية من الملفوظات التي تستعمل في التواصل اللغوي"[3] فجوهر نموذج وصف النص لدى(فاينرش)يتلخص في أَنَّ النص يسخر أدوات نحوية (التعريف، والتنكير) لتوجيه عملية التجاوب والاتصال، فأداة التعريف –مثلا- توجه المتلقي إلى معلومات سابقة، في حين يوجه التنكير نحو معلومات لاحقة... وبهذه الطريقة يثار لدى المتلقي من خلال الاستخدام المقصود لصيغ الأدوات، وعمليات ترتيب معينة، ضرورية لعملية فهم النص[4]

2-النص في ظل الرؤية الدلالية:

ظهر نموذج وصف النص القائم على أبنية الأساس الدلالية، كرد فعل تجاه الرؤية النحوية المحضة للنص التي لا يمكن الاكتفاء بها في معرفة حقيقة النص، فأدوات الربط التركيبية (مفاهيم الاتساق) لا تمثل إلا وجها ثانويا لتعقيدات النص، إنما المعوِّل عليه في الوصف العلمي البناء هو دلالة النص الكلية، ومن ثم "لا يمكن أن يوصف اتساق نص ما، وصفاً كافياً إلا باشتماله على بنية الأساس الدلالية، أما وسائل الربط التركيبية فلا تقوم على العكس من ذلك إلاَّ بوظيفة إشارات إضافية ؛أي اختيارية دائما، تسهل على السامع معرفة بنية الأساس الدلالية في النصوص وفهمها[5]

وخير مايمثل هذا الاتجاه في الوصف النصي: (برينكر K.BRINKER) و(فان ديك vandijk) و(بتوفي J. S. PETOFI) فقد قدم (برينكر) تعريفا للنص، مركزا على الجانب الدلالي المحوري حيث يقول: "إن مجموعة منظمة من القضايا أو المركبات القضوية تترابط بعضها مع بعض على أساس محوري _موضوعي _أوجملة أساس من خلال علاقات منطقية دلالية "[6] ويؤكد (فان ديك) على المستوى الدلالي للنص، ويتكفل ببناء صرح نموذج بمفاهيم دلالية مثل: البنية العميقة، والبنية السطحية، والبنية الكبرى، والبنية العليا، وقواعد التحويل الحذف والتعميم والبناء[7] "إن تصور (فان ديك) للنص خلافا لتصور(إيزنبرج)و(هارفج)اللذين يؤكدان على التماسك النحوي للنص قائماً على أساس دلالي للنص"[8] . لكنه لايركز على المفاهيم

المنطقية (الصدق والكذب) بل يهتم بكيفيات ترابط هذه القضايا داخل النص (الربط القضوي) فهو يحدد أشكالا من العلاقات التي تنظم قضايا النص داخل القضية الواحدة، ومابين القضايا أيضا، ومن العلاقات القضوية الداخلية: الربط، والفصل، والعطف، والاستدراك... إلخ[9] .

ثانياً- مفهوم تماسك النص وأدواته:

1-مفهوم التماسك (لغة واصطلاحا):

تعد لسانيات النص من أحدث الاتجاهات اللسانية، تقوم منهجيتها في التحليل اللغوي –أساسًا- على تجاوز لسانيات الجملة، والتجاوز لايعني الإلغاء، إذ إنَّ اللسانيات النصية جعلت من الدراسات السابقة للجملة منطلقا لها في البحث، فبفضل الدراسات والجهود النصية فسرت ظواهر لغوية مهمة منها: التماسك النحوي للنص، ومن مهام لسانيات النص الأساسية التي يسعى لتحقيقها هي بيان كيفية التماسك وأشكاله بين الأجزاء المكونة للنص ؛لذلك ينبغي أن نحدد المفهوم العام للتماسك والخاص له في الحقل المعرفي المحدد وهو موضوع بحثنا.

- التماسك لغة: يقول ابن منظور: "المسيك من الأساقي التي تحبس الماء فلا ينضحُ، وأرض مسيكة: لا تُنشِّفُ الماءَ لصلابتها وأرض مساك أيضا"[10] إذن يدل لفظ التماسك على المتانة والصلابة، وترابط الأجزاء بعضها ببعض.
- أما اصطلاحا: فالتماسك عند هاليداي ورقية حسن هو "علاقة معنوية بين عنصر في النص، وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر الآخر يوجد في النص، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية "[11]

2-أدوات تماسك النص:

هناك أدوات كثيرة تسهم في تماسك النص وارتباط بعضه ببعض ولكن في هذا البحث سيعتمد تصورنا للتماسك النصي أثناء الإجراء (التحليل النصي) على ثلاثة أقسام فعالة ترسم العلاقات ما بين الوحدات المكونة للنص وهي: الإحالة، والحذف، والربط. (وتندرج ضمن التماسك النحوي).

أ-القسم الأول- الإحالة (مفهومها):

يعد ابن رشيق (ت 463)أول من أشار إلى الإحالة باعتبارها مصطلحا لغوياً أو نحوياً في التراث العربي حيث يقول في العمدة: "ومن التضمين ما يحيل الشاعر

فيه إحالة، ويشير به إشارة، فيأتي به كأنَّه نظَّم الأخبار أو شبيه به... " [12] ويقول جون لاينز: "الإحالة هي العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات"[13]

1-أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة المكونة لعالم النص إلى نوعين:

أولاً- "إحالة مقامية أو خارجية (exophora): وتشمل المستوى الخارجي الذي يقوم على وجود ذاتِ المخاطبِ خارج النص ولا يستقيم النص بإغفاله.

ثانياً- إحالة مقاليَّة أو داخلية (endophora): وهي مستوى داخليٌّ يختص بالنصِّ المدروس، ويمثلها تركيب لغوي يشير إلى جزء ما من عناصر النص التي ذكرت فيه صراحة أو ضمنا"[14] وهي تنقسم كالآتي:

1-إحالة داخل النص، وتسمى النصية وتشمل:

أ-إحالة على السابق، أو إحالة بالعودة وتسمى قبليَّة وهي أكثر الأنواع دوراناً في الكلام، وهي أن يحال بعنصر إحالي على عنصر إشاريّ سابق في الكلام[15]

ب- إحالة على اللاحق، وتسمى بَعدِية، وهي الإحالة بعنصر إحاليٌّ على عنصر إشاريٍّ لاحق في الكلام، أو مذكور بعد العنصر الإحالي. [16].

2-إحالة إلى خارج النص، أو خارج اللغة وتسمى المقامية[17][17].

وهي أن يحال عنصر لغويٌّ إحاليٌّ على عنصر غير لغويٍّ يقع في المقام خارج النص[18].

3-إحالة نصية: وهي تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر، وهو مقطع ملفوظ (جملة أو نص، أو مركب نحوي)، ولا تتوافر في كل النصوص. [19].

وتتفرع وسائل التماسك الإحالية في النص اللغوي القرآني إلى الضمائر بأنواعها وأسماء الإشارة وغير ذلك من وسائل التماسك الإحالية، وسوف نبينها في النص القرآني في سورة الغاشية ؛ لكشف دلالتها ودورها في تماسك النص وترابطه[20] ؛لأنها من المعايير التي تسهم بشكل فعال في الكفاءة النصية.

2-أهمية الإحالة:

للإحالة دور فعال في صنع التماسك داخل النص، وبالتالي فهم النص من خلال التنظيم المحكم للعلاقات أو حزم العلاقات التي تربط العناصر الإشارية بالعناصر الإحالية، مما يؤدي إلى تفعيل عنصر الاستمرارية في المحتوى المفهومي للملفوظ بقوله: "فالنص ذو بداية، ومجال وسط قد يطول، وقد يقصر، ونهاية، وهي نقاط يمكن التوقف عند أية واحدة منها، فكل مكون من مكوناتها يمثل معلما، أو نقطة

تتقدم بها الأحداث إن كانت حدثا، وتتعدد بها الذوات إن كانت ذاتاً، وهي يمكن العودة إليها عن طريق الإحالة، وبالقياس عليها يجري ترتيب عالم الخطاب، وبناء النص بالاستتباع" [21]

3-التحليل النصي لسورة الغاشية من خلال الإحالة:

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ (1) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (3) تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً (4) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (5) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ (6) لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ (7) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (8) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (9) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (10) لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً (11) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (12) فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (13)وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (14) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17)وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (22) إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ(26)) صدق الله العظيم تندرج سورة الغاشية ضمن طائفة من السور المكية بالاتّفاق، وهي "معدودةٌ السابعةَ والستّينَ في عداد نزول السُّور نزلت بعد سورة الذارياتِ، وقبلَ سورة الكهفِ وآيَاتُهَا ستٌّ وعشرونَ"[22] . وتتميز في بنائِها على الطابع القصصي غالبا، ومن الواضح أنَّ الموضوع الغالب على السور المكية يتمثل في العقيدة من حيث بيان أصولها الواضحة وهي: الوحي، والرسالة، والتوحيد، والبعث، والحساب، والجزاء... إلخ[23] ، والغاشية هي من أسماء يوم القيامة؛لأنها تغشى الناس وتعُمُّهم، وقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم] يقرأ سورة الغاشية في صلاة العيد ويوم الجمعة[24] كذلك"عنونها التِّرمذيُّ في كتاب التفسير من جامعهِ لوقوع لفظ الغاشية في أولها"[25] ، كما اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة ومافيه من عقابِ قومٍ مشوهةٍ حَالتُهُمْ، ومن ثوابِ قومٍ ناعمةٍ حَالتُهُمْ، وعلى وجهِ الإجمال المُرَهَّبِ أو المُرَغَّبِ. كما تُبيِّنُ السورةُ تفرُّد اللهُ سبحانه وتعالى بِالإلهيَّةِ حتى يَعْلَمُ السامعون أَنَّ الفريقَ المُهَدَّدَ هُمُ المشركونَ، وعلى قدرة الله إعادة خلق بعض مخلوقاتِهِ خلقاً جديداً بعد الموتِ يومَ البعثِ، وتثبيت النبئ (صلى الله عليه وسلم] على الدعوة إلى الإسلام ، وأن لا يَعْبَأْ بإعراضِهِمْ، وأن وراءَهُمْ البَعْثَ فَهُمْ راجعونَ إلى اللهِ فهو مجازيهم على كفرهم وإعراضهم عنه[26] .

إذاً مامدى إسهام أدوات تماسك النص في ترابط وتماسك الآيات المكونة للوحدة والوحدات المكونة للسورة ككل؟

1-الإحالةُ خارجُ النص أو إحالةٌ على ماهو خارجُ اللغةِ:

وهي إحالةُ عنصر لغويٍّ إحالةٍ على عنصر إشاريّ غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيلُ ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، حيث يرتبط عنصرُ لغويٌّ إحاليٌّ بعنصر إشاريّ غير لغويٍّ هو ذات المتكلم ويمكن أن يشيرُ عنصرٌ لغويٌّ إلى المقام ذاته[27] ويتواجد هذا النوع في النص القرآني في قوله: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ] (1). الغاشية:(1) نجد في نص هذه الآية ضميرَ الخطاب المتصل للمذكر في قوله: "أتكَ": الغاشية: (1) وهو مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، إذ يخاطبُ اللهُ جل شأنه نبيَّهُ محمدًا "صلى الله عليه وسلم" بـ"هل أتكَ يامحمد حديث الغاشية ويعني بها قصتها وخبرُها "[28] حيث استفتح نص الآية بالاستفهام وكون الاستفهام بـ (هل) المفيدة معنى (قد)، فيه مزيد تشويق فَهْوَ استفهامٌ صوريٌّ يكنى به عَنْ أهمية الخبر بحيث شَأْنُهُ أنْ يكونَ بلغَ السامعَ الذي هو خارج النص وإبانة ما أضيف إلى فعل الإتيان بـ (حديث) بوصفه-الغاشية-الذي يقتضي موصوفاً لم يذكر هو إبهامٌ لزيادةِ التشويقِ إلى بيانه الآتي ؛ليتمكن الخبرُ في الذهنِ كمالَ تمكُّنِ، وبالتالي هناك إحالة في لفظ –الغاشية- هو أنَّهَا صفةٌ لمحذوف يدل عليه السياقُ وتأنيث الغاشية لتأويلِهَا بالحادثة[29] . إذاً عملت الإحالة هنا على ربط وتماسك داخل النص بخارجه، وتتوفر الإحالة في قوله: (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلاَّ مِن ضَرِيعٍ] (6) الغاشية: (6) حيث يحيل الضمير في: (لهم) وهو جمع الذكور الغائبين [30] إلى عنصر إشاري خارج النص وهم: "أصحاب الوجوه الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعامٌ إلاَّ ما يطعمونَهُ من ضريع "[31] وشبه الجملة (لهم) جار ومجرور خبر ليس مقدم و(طعام) اسمها مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وتقدم الخبر هنا؛ لينفي عنهم أكل الطعام الطيب؛ وليجيز لهم أكل الضريع و"الضريعُ عند العرب نبتٌ يقال له: الشِّبْرِقُ... وهوسُمٌّ"[32] وعن ابن عباس: الضريع: وهو"شجر من نار"[33] . وجملة: لَيْسَ لَهُم طَعَامٌ إلاَّ مِن ضَرِيعٍ (6)الغاشية: (6) "خبر سادس عن وجوه وضمير لهم عائد إلى وجوه باعتبار تأويله بأصحاب الوجوه ؛ولذلك جئ به ضمير جماعة لمذكرٍ، والتذكيرُ تغليبُ للذكور على الإناث" [34] أسهمت الإحالة هنا على تماسك النص وانسجامه. وقوله: (أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ "وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ] الغاشية: 17-18-

19-20 نلاحظ الإحالة هنا في قوله: (خلقت) [35] وتتحدد الإحالة في قوله: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر(21)] الغاشية: (21) فقوله: (فذكر)هو فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) فهو عنصر إحالي يشير إلى شيء غير مذكور في النص، ولكنه يفهم من سياق النص أن الموجَّهَ إليه الخطاب هو محمد (صلى الله عليه وسلم]والذي أكد هذه الإحالة هو الضمير المنفصل في قوله: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر(21)] الغاشية: (21). جاء هذا التكرار مرة بضمير مستتر وأخرى بمنفصل بارز ؛ليفيد دلالة التوكيد والتنبيه والإخبار وتذكير[36] سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم] "الناس بما أُرسِلَ به إليهم فإنَّما عليك البلاغ وعلينا الحساب[37]" وتعد الفاء في (فذكر) "فصيحةٌ تفريعٌ على محصَّل ما سَبَقَ من أول السورةِ الذي هو التذكيرِ بالغاشيةِ وما اتصل به من ذكر إعراضِهِمْ وإنذارِهِمْ، رتب على ذلك أمرُ الله رسولهُ (صلى الله عليه وسلم] بالدوام على تذكيرهم وأنه لا يُؤيِّسَهُ إصرارهُمْ على الإعراضِ، وعدم ادِّكارِهِمْ بما ألقَى إليهم من المواعِظِ"[38]

وبالتالي فالأمر هنا مستعملٌ في طلب الاستمرارِ والدوامِ ومفعول (ذكر) محذوف هو ضمير يدل عليه قوله بعده: (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (22)) الغاشية: 22 عملت الإحالة في هذا النص على ربط وتماسك النص داخله بخارجه. وقوله: (إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَر (23))الغاشية: 23 نلاحظ في نص هذه الآية الفعلين (تولى، كفر) ففاعل هذه الأفعال ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) فهو عنصر إحاليٌّ يشيرُ إلى شيء غير مذكور في النص، ولكنه يفهم من السياق وهو من أعرضَ وتولى عن آيات الله فكفر من قوم(محمد صلى الله عليه وسلم][39] ، فحرف إلا للاستثناء المنقطع وهو بمعنى الاستدراك فالمعنى: "لكن من تولى عن التذكُّر ودام على كفرِهِ يعذبه اللهُ العذابَ الشديدَ "[40] فقد عمل الاستدراك على الربط القضوي بين عناصر النص، والتماسك بين وحداته.

كما نجد الإحالة في قوله: (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَر] الغاشية: 24 حيث يحيل الضمير في قوله: (فيعذبه) إلى خطاب المذكر الغائب وهو الشخص الذي تولى وأعرض عن آيات الله فكفر وهو من قوم محمد (صلى الله عليه وسلم]فسيجد العذاب الأكبر على كفره به في الدنيا، وعذاب جهنم في الآخرة[41] والفاء المتصلة بالفعل هي قد دخلت في الخبر وكان المبتدأ موصولا في الآية السابقة[42] عملت الإحالة هنا على ربط وتماسك النص بعضه ببعض، وقوله: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ](25) الغاشية: 25 نجد في هذه الآية ضمير المتكلمين المتصل في قوله (إلينا) إذ يحيل هذا الضمير إلى خارج

النص –إلى لفظ الجلالة الله- وهو مبني على السكون في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة (إلينا) خبر إن مقدم، كما يحيل الضمير الغائب المتصل في قوله (: إيابهم) إلى خارج النص وهم(: من كفروا وانقلبوا عن آيات الله) ونفهم من سياق النص قول الله تعالى: (إن إلينا رجوع من كفر ومنقلبهم ومعادَهُمْ[43] فتقديم خبر إنَّ على اسمها يُظهر "أنه لمجرد الاهتمام تحقيقاً لهذا الرجوع؛ لأنهم ينكرونه، وتنبيها على إمكانه بأنه رجوعٌ إلى الذي أنشأهُمْ أولَ مرة)"[44] وقوله: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ] (26)الغاشية: 26 ورد في نص هذه الآية الضمير المتصل في قوله: (علينا) وهو ضمير المتكلمين مبني على السكون في محل جر –شبه جملة- خبر إنَّ مقدم، ويحيل هذا الضمير إلى خارج النص وهو لفظ الجلالة الله، كما يحيل الضمير المتصل الغائب في قوله: (حسابهُمْ) إلى خارج النص، وحساب اسم إنَّ مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف، والضمير المتصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، ويتضح من سياق الآية: أننا "نحن نحاسبهُمْ على أعمالهم ونجازيهم بها إن خيراً فخير، وإنْ شراً فشرْ"[45] ، كما عطفت جملة "إن علينا حسابَهُمْ بحرف ثم لإفادة التراخِي الرُّتْبِي، فإن حسابهُمْ هو الغرضُ من إيَّابَهُمْ وهو أوقعُ في تهديدهِمْ على التولّي"[46] وبالتالي ساعدت الإحالة على الربط القضوي بين علاقات النص.

2- الإحالة داخل النص:

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في النص سابقة أو لاحقة[47]

أ-إحالة على السابق (إحالةٌ قبليةٌ):

وهي تعود على(مفسر) سبق ذكرهُ في النص وهذه الإحالة كثيرةٌ جداً، فلا تكاد تخلو منها عبارة، وتوجد في النص القرآني من السورة في قوله تعالى: (لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِي مِن جُوعٍ](7)الغاشية: 7 تبدو عناصر الإحالة القبلية في هذه الآية في فاعل الفعلين: (لا يسمن، لا يغني)، فالفاعل هنا ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) وهو عنصر إحالي يحيل إلى عنصر إشاري سابق الذكر (الطعام) في قوله: (لَيْسَ طَعَامٌ لَهُمْ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ] (6)الغاشية: 6. " ووصف ضريع بأنَّهُ لا يسمنُ ولا يغني من جوع ؛لتشويهه وأنه تمحُّضٌ للضُّرَّ فلا يعودُ على آكله بسمنٍ يصلحُ بعضَ ما التفح من أجسادهِمْ، ولا يُغْنِي عنهم دفْعَ ألم الجوعِ، ولعل الجوع من ضروب تعذيبهم فيسألون الطعام فيطعمون الضريع فلا يدفع عنهم ألم الجوع"[48] وقوله: (لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ] (9)الغاشية: 9 نجد عنصر الإحالة هنا في الضمير المتصل في: (لسعيها) فالهاء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر، ويحيل إحالة على السابق وهو(الوجوه

الناعمة) في قوله: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ] (8)الغاشية: 8 ويتعلَّق لسعيها بقولـه: راضيةٌ وراضيةٌ خبر ثان عن وجوه، والمراد بالسعي هنا هو العمل الذي يسعاهُ المرءُ ويقدمه ليستفيد منه[49] وقد أسهمت الإحالة هنا على ربط سياق نص الآية بما قبلها وتماسكها[50] والدلالة التي يحملها النص هو رضا الوجوه عن عملها الذي قدمته في الدنيا من طاعة ربها[51].

وقوله: (لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (11)) الغاشية: 11 يتمثل عنصر الإحالة هنا في الضمير المتصل بحرف جر في قوله: " لا تسمع فيها" الغاشية: 11 وهو ضمير متصل مبني على السكون في محل جر متعلق بالفعل، وهو عنصر يحيل إلى سابق الذكر وهو (الجنة)، والدلالة هنا التي يدل عليها النص هي لا يُسمعُ في الجنة العالية التي فيها الوجوه الناعمة كلمة لغو[52] والآية السابقة الغاشية: 10 واقعة صفة ثانية لـ (جنة) كما عملت الإحالة على الربط القضوي كذلك قوله: (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ(12)) الغاشية: 12 حيث يحيل الضمير المتصل في (فيها) وهو عنصر إشاري سابق الذكر (إحالة قبلية) إلى (الجنة)، وقد عبر سبحانه وتعالى عن خيرات الجنة بقوله: (عين جارية) وذلك بالنكرة في سياق الإثبات، وليس المراد (بالعين) عيناً واحدة، وإنما هذا جنس، ويقصد بها عيون جاريات[53] والآية السابقة الذكر واقعة صفة ثالثة لـ(جنة) الغاشية: 10 والمقصود من الصفة هو إثبات بعض محاسنها[54] حيث عملت الإحالة هنا على تماسك العلاقات بين وحدات السورة كما يدل التنكير على تعداد خيرات الجنة في الآتي من النص، وقوله: (فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ) الغاشية: 13 نلاحظ في نص هذه الآية الضمير المتصل في قوله: (فيها)إذ يحيل هذا الضمير إحالة قبلية على السابق (الجنة)، وقد تكرر هذا الضمير في الآيتين السابقتين (11. 12)؛ وذلك للتأكيد على خيرات ونعيم الجنة الواسع، وتعد هذه الآية صفة رابعة لـ (جنة) وهذا وصفٌ لمحاسن الجنة، فضمير فيها عائد للجنةِ باعتبار أن ما في قصورها هو مظروف فيها بواسطة[55] وبالتالي ساهم التكرار والإحالة في تماسك النص وترابطه.

ب- إحالة إلى اللاحق (إحالة بعدية):

وهذه يتأخر فيها العنصر الإشاريُّ على العنصر الإحاليُّ، فيحيل العنصرُ الإحاليُّ على عنصر إشاري متأخر[56] ، ووردت في النص القرآني من سورة الغاشية في قوله: فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)الغاشية: 21 نجد في نص الآية الإحالة البعدية في قوله: (فذكر) ففاعل الفعل ضمير مخاطب مستتر وجوبا تقديره (أنت) يحيل هذا الضمير المنفصل المستتر المخاطب إحالة بعدية إلى قوله: (أنت مذكر)، ولم يفصح

الله سبحانه وتعالى عن صاحب الضمير المخاطب المستتر، والضمير المنفصل (أنت مذكر) الذي كرره ولكن يتضح من سياق النص أن المقصود بالتذكير هو محمد (صلى الله عليه وسلم]. كما اقتضت الإحالة هنا دلالة التوكيد على حث الله سبحانه وتعالى نبيه محمدًا (صلى الله عليه وسلم] بتذكير الناس وتبليغهم عن النعم التي عندهم ووعظهم[57].

كما نلاحظ جملة (إنما أنت مذكر) هي "تعليل للأمْر بالدوام على التذكير مع عدم إصغائهم ؛لأنَّ إنَّما مركبةٌ من (إنَّ) و(ما) وشأنُ (إنَّ) إذا وردت بعد جملةٍ أنْ تفيد التعليل وتغني غناءَ فاء التسبُّبِ، واتصال (مَا)الكافة بها لا يخرجهَا عن مهيعهَا وبالتالي فالعصر المستفادُ بـ(إنَّما) قصر إضافيٌّ ؛أي أنت مذكرٌ لستَ وكيلاً على تحصيل تذكرهِمْ فلا تتحرج من عدم تذكرهِم فأنتَ غير مقصِّرٍ في تذكيرهم وهذا تطمينٌ لنفسه الزكيةِ"[58].

ج-الإحالة النصية:

وتوصف بالإحالة المقطعية ؛لأنها عبارة عن "إحالة عنصر معجميٍّ على مقطع من الملفوظ أو النص"[59] والعنصر المعجميُّ قد يكون ضميراً أو اسم إشارة، أو اسما ظاهراً، وقد يكون جملة ويوجد في النص القرآني من سورة الغاشية في قوله: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26))الغاشية: 25-26 نجد في هذا النص عنصراً إحالياً نصياً وهو: الضمائر المتصلة في: (إلينا-إيابهم). (علينا-حسابهم) حيث تحيل هذه الضمائر نصا إلى سابق الذكر قوله: (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (22)) الغاشية: 22 ؛أي لست مكلَّفاً بجبرهم على التذكُّر والإيمان ؛لأن نحاسبُهُم حين رجوعُهم إلينا في دار البقاءِ، كما تقدم خبر (إنَّ) على اسمها ؛ وذلك للاهتمام بهذا الرجوع ؛لأنهم ينكرونه وتنبيها على تحققه بأنَّه رجوع إلى الذي أنشأهم أول مرة[60] كما نلاحظ من خلال السياق اللغوي أنه نقل الكلام من أسلوب الغيبة في قوله: (فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24)) الغاشية: 24 إلى أسلوب التكلم بقوله: "إلينا" عن طريق الالتفات[61] كذلك أسهم حرف العطف (ثُمَّ) والحرف الناسخ (إنَّ) المكرر في الربط بين أجزاء النص، وعَمِلَا على تماسكه أيضا والدلالة التي يمنحها النص هو التنبيه والتذكير بوعد الله سبحانه وتعالى.

القسم الثاني- الحذف (مفهومه):

- الحذف لغة: "الإسقاط"[62] وفي اللسان: حذف الشيء يحذِفُهُ حذفاً: قطعه من طرفِهِ... وحَذَفَهُ بالعَصَا ورمَاهُ بهَا[63]"
- الحذف اصطلاحا: هو "حذف زيادات الألفاظ"[64] وقولهم: "يحذف الفاعل لعظمته، وحقارة المفعول، أو بالعكس، أو للجهل به، أو للخوف عليه، أو منه"[65] ويرى بعض المعاصرين أن الحذف هو "أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره، أو مايرشد إليه سياق الكلام، أو دلالة الحال "[66] ويكون بحذف شيء من العبارة، ولا يخل بالمعنى، ولا ينقص من البلاغة[67] والأصل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام مايدل على الحذف، فإذا لم يكن دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه ولا سبب [68] .

1 -أنواع الحذف:

أشار اللغويون القدماء إلى أنواع الحذف، وذلك بوجود القرينة الدالة على المحذوف، يقول ابن جني: "قد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحرف، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[69] . فاللغويون كانوا يعولون عليه في الدلالة على المعاني وذلك في إبانة المعنى وظهوره: "وذلك أن المراد من اللفظ الدلالة على المعنى، فإن ظهر المعنى بقرينة حالية أو غيرها، لم يحتج إلى اللفظ المطابق، فإن أتي باللفظ المطابق، جاز وكان كالتأكيد، وإن لم يؤت به فللاستغناء عنه، وفروع القاعدة كثيرة منها: حذف المبتدأ أو الخبر، والفعل والفاعل والمفعول وكل عامل جاز حذفه وكل أداة جاز حذفها"[70]

وإن الحذف في ظل وجود الدليل، والقرينة الدالة عليه يتلاءم مع أهم خصائص العربية وهي: الإيجاز، فلا يكون الحذف إلا مع وجود مايدل عليه، وإلا كان غموضا لا فائدة منه[71] فالمحذوف يصنع ربطا متماسكا بين أجزاء النص، فهو وسيلة من وسائل التماسك النصي وبوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلاءم كل منهما مع النص والموقف.

2- تماسك النص عن طريق الحذف:

تكمن قيمة وجود الدليل على المحذوف سواء كان مقاليا أو مقاميا في أنه يوفر المرجعية بين المذكور والمحذوف في أكثر من جملة، فتظل استمرارية النص ديناميكية الأمر الذي يسهم في تماسك النص، فالتماسك في تراكيب الحذف قوامه أمران: المرجعية، والتكرار... فأثر الحذف هو توسيع الهيمنة النصية لجملة ما إلى

جملة تالية، ولا يقل الحذف فعالية عن غيره من الوسائل التي تعمل على تحقيق التماسك النصي ؛لأن المحذوف يعامل معاملة المذكور من الزاوية الدلالية، فالمحذوف يسهم في ربط "نموذج العالم التقديري للنص بعضه ببعض في الوقت الذي يقتطع من البنية السطحية "[72] وبالتالي يتم الكشف عنه عن طريق التفتيش عنه في البنية العميقة المسؤولة عن إفراز البنية السطحية للنص بدعم من سياق الموقف وسياق الحال.

3- التحليل النصي لسورة الغاشية من خلال الحذف:

سنتعرض في هذه الجزئية لصور من الحذف في النص القرآني في سورة الغاشية والتي تمثل مظهرا سياقيا متماسكا مؤثرا في دلالة النص وسنتناول الحذف على مستويين: مستوى اللفظ، ومستوى التركيب.

أ-مستوى حذف اللفظ: لقد ورد حذف اللفظ في قوله تعالى: (هل أتاك حديث الغاشية] الغاشية: 1 نجد في هذا النص محذوفا في قوله: "الغاشية" فهي صفة لمحذوف يدل عليه السياق تقديره (ساعة القيامة)، فالموصوف هنا لم يذكر وذلك إبهامٌ لزيادة التشويق إلى بيانه الآتي؛ ليتمكن الخبر في الذهن كمال تمكن، كما أُنثت الغاشية هنا لتأويلها بالحادثة ولم يستعملوها إلا مؤنثة اللفظ[73] وقد عمل الحذف هنا على تماسك النص أوله بآخره من ذلك قوله: (أفلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20)) 17-18-19-20 نجد في نص هذه الآيات الأفعال: (خلقت، رفعت، نصبت، سطحت) فقد بُنيت هذه الأفعال إلى المجهول وقد حذف فاعلها جوازا للعلم به، وعمل الحذف هنا على الإيجاز وأسهم في ربط النصوص بعضها ببعض[74] كما في قوله: (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ] الغاشية: 21 ورد في هذه الآية حذفٌ في قوله: (فذكر): فالفاعل هنا محذوف وجوبا تقديره (أنت) يعود على الرسول"صلى الله عليه وسلم" فالأمر هنا مستعملٌ في طلب الاستمرار والدوام على التذكير، ومفعول (ذكر)محذوف تقديره (فذكرهم) وهو ضمير يدل عليه قوله[75] بعده (لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ (22)) الغاشية: 22 أي "فذكر عبادي حُججي وآياتي"[76] أسهم الحذف هنا على ربط النص وتماسكه.

ب- مستوى حذف التركيب: ونقصد بحذف التركيب حذف جزء من النص، قد يكون جملة، أو أكثر قصد الإيجاز، أو لوجود ما يدل على الحذف في السياق اللغوي ؛وذلك لفتح الدلالة على آفاق أرحب وأوسع ؛ولمنحها قوة وحيوية وجمالية[77] وقد ورد ذلك في قوله تعالى من سورة الغاشية: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ] (2)الغاشية: 2

نلاحظ حذفا في قوله: (يومئذ)، حيث يتعلق (يومئذ)بـ (خاشعة) قُدِّمَ على متعلقه للاهتمام بذلك اليوم ولمَّا كانت (إذ) من الأسماء التي تلزم الإضافة إلى جملة، وبالتالي فالجملة المضاف إليها (إذ) محذوفةٌ عوَّض عنها التنوين، ويدل عليها ما في اسم الغاشية من لمْحِ أصل الوصفية ؛لأنها بمعنى التي تغشى الناس فتقدير الجملةِ المحذوفةِ (يوم إذ تغشَى الغاشية) أو يدل على الجملة سياق الكلام فتقدرُ الجملة: (يومَ إذ تحدث أو تقعُ) [78] أسهم الحذف هنا في تماسك النص اللغوي وترابطه.

القسم الثالث- الربط (مفهومه):

إن من الوسائل التي اتفق العلماء على ضرورة توافرها في النصوص، والتي تكسبها صفة النصية، وتضفي عليها نوعا من الترابط بين أجزائها ومكوناها (الربط)، إذ لا يخلو نص من أدوات الربط التي تجمع بين فقراته وعباراته.

- والربط لغة: هو "ربَطَ الشيءَ يرْبطُه رَبْطاً فهو مربوطٌ ورَبيطٌ: شدَّهُ... والمرابطةُ أن يربط الفريقان خيولهما في ثَغْرٍ كُلَّ منهُمَا مُعِدٌّ لصاحبهِ"[79].
- واصطلاحا هو: "وجود علاقة بين أجزاء النص، أو جمل النص، أو فقراته لفظية أو معنوية "[80] ويعمل الربط على تحقيق التماسك والاستمرارية على مستوى سطح النص الظاهر، كما يقوم بربط العناصر المشكلة للنصوص، كما يرى دي بوجراند أن الربط يشير "إلى إمكان اجتماع العناصر والصور وتعلق بعضها ببعض في عالم النص"[81] والرابط يطلق للإشارة على "كل أداة تؤدي وظيفة الربط اللفظي أو المعنوي، منها حروف العطف في اللغة العربية"[82]

1-أنواع الربط:

أ-ربط يفيد مطلق الجمع: وهو ربط بين صورتين يوجد بينهما اتحاد أو تشابه. مثل: واو العطف. [83]

ب-ربط التخيير: وهو ربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة غير أن الاختيار لابد أن يقع على محتوى واحد، ويمكن استخدام: أو[84] إما[85].

ج- الاستدراك: وهو ربط بين صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض، ومن أدواته: لكن، و بل[86].

د-ربط التفريع: يشير التفريع إلى العلاقة الكائنة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج؛ أي أن تحقق إحداهما يتوقف على حدوث الأخرى[87] ومن أدواته: لأن، ولام التعليل.

2-التحليل النصي لسورة الغاشية من خلال الربط:

نجد أدوات الربط ودورها في تماسك النص القرآني من خلال عملية الإجراء (التحليل النصي) على النص القرآني في قوله: " (فيها سرر مرفوعة . وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة]" الغاشية: 13-14-15-16. هناك ربط بين آيات السورة وهو الربط القضوي داخل النص، نجد أدوات الربط داخل النص من خلال علاقة العطف (الواو) حيث عطفت كلا من: أكواب ونمارق وزرابي ؛لأنها متماثلة في أنها من متاع المساكن الفائقة، وهذا وصف لمحاسن الجنة بجمال محاسن أثاث قصورها[88] وساعد هذا الرابط (العطف) على تماسك نص السورة وترابطها، وقوله: (أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ(20)). 17-18-19-20 نلاحظ في نص الآيات السابقة ترابطا قضويا من خلال علاقة العطف التي عملت على ربط عناصر النص وتماسكه، فقد تعرض سبحانه وتعالى في بداية نص الآيات إلى ذكر الرواحل وصفاتها والتدبر في خلقها، ثم انتقل إلى التدبر في عظيم خلق السماء من خلال علاقة العطف، ثم أتبع الربط بالعطف ذكر السماء بذكر الجبال وكانت الجبال منازل لكثير منهم، ثم نزل بأنظارهم إلى الأرض وهي تحت أقدامهم وهي مرعاهم ومُفْتَرَشُهُمْ، وقد سطحها اللهُ للمشي والجلوس والاضطجاع [89] فقد أسهم العطف (بالواو) في تماسك النص القرآني وترابط علاقاته، وما يدل على قدرة الله سبحانه وتعالى في الخلق والإبداع فيه بمساعدة علاقة العطف في ذكر الإبل والسماء والجبال والأرض ما يجعل الإنسان يتأمل في قدرة الله والإيمان به، وقوله: (إِلاَّ مَن تَوَلَّى وَكَفَرَ (23) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ العَذَابَ الأَكْبَرَ (24)) 24. نجد في هذا النص حرف الاستثناء المنقطع (إلاَّ) وهو بمعنى الاستدراك فقد عملت علاقة الاستدراك على ربط النص وتماسك علاقاته القضوية ؛أي لكن من تولى عن التذكر ودام على كفره، يعذبه الله العذاب الشديد[90] كما أسهمت (الفاء) في ربط الخبر بالمبتدأ، فقد دخلت الفاء في الخبر وهو (فيعذبه اللهُ) إذ كان الكلام استدراكا وكان المبتدأ موصولا فأدخلت الفاء في جوابه وساعدت على تماسكه، وربطت النص بماسبق كما ربطته كاملا.

وقوله: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)]الغاشية: 26 يوجد في هذا النص القرآني ترابطا وتماسكاً لغوياً ودلالياً بين الآيتين من خلال حرف العطف (ثُمَّ) فقد عطفت جملة: إن علينا حسابهم على ما قبلها بحرف (ثُمَّ) لإفادة التراخِي الرُّتْبِي، فَإِنَّ حسابهم هو الغرضُ من إيَّابَهُمْ أو رُجُوعَهُمْ وهو أوقعُ في تهديدهِمْ على

التولِّي والرُّجُوعِ [91] وهذا ما أفاده حرف التوكيد (إنَّ) المكرر في النص أسهمت أدوات الربط وخاصة (الواو) في تحقيق التماسك النحوي من خلال تقوية الاتصالات بين الجمل والكلمات داخل نص السورة وعمل الربط بين آيات السورة على خلق خيط رابط بين كلمات النص القرآني وجمله، وكأن السورة بناء مرصوص، يقوم ويشتد ويتماسك بعضه بعضا وتمثل أدوات الربط عماد هذا البناء والمادة التي تحقق تماسكه وربطه ما يدل على بلاغة القرآن الكريم ورقي ألفاظه.

الخاتمة:

إن الهدف من خلال هذا البحث هو الكشف عن الأدوات والكيفيات التي ترتبط من خلالها جمل النص من خلال اللسانيات الحديثة وتحليلها عمليا على سورة الغاشية فأبرزت النتائج التالية:

1- النص في ضوء لسانيات النص: متوالية من الكلمات والجمل وهذا يعني أَنَّ النص اللغوي لا ينحصر في الكلمة وحدها أو الجملة وحدها وإنَّمَا ينبغي أنْ يتكون من مجموعة من الكلمات والجمل.

2- بيان مفهوم التماسك في الدراسات اللغوية العربية الحديثة، فالتماسك هو ذلك الترابط الرصفي ما بين الجمل والقائم على النحو والمعجم في مستوى سطح النص.

3- التماسك النحوي وهو: التماسك الذي تبنيه معطيات نحوية منها: الإحالة، والحذف، والربط.

4- لقد وظفت الإحالة بأنواعها المختلفة في سورة الغاشية توظيفاً فعالاً، بحيث أحكمت شبكة من العلاقات بين الآيات المتباعدة في سورة الغاشية، وبالتالي فإن تتبع العناصر الإشارية والعناصر الإحالية في النص من قبل المتلقي من شأنه أن يزوده بالهيكل الدلالي العام للسورة.

5- أظهر التحليل التطبيقي قيمة الحذف في تماسك السورة، خاصة أَنَّ القصص هو العنصر الغالب فيها، ثم إنَّ الربط بأنواعه قد أسهم بشكل فعال في ربط الآيات (الترابط القضوي) بعضها ببعض، وتجلى ذلك في توظيف أدوات العطف (الواو، ثم، الفاء).

هوامش:

- أولاــ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم :

(1) لسان العرب ، لابن منظور، دار الحديث ، القاهرة، 2003م ، مادة(ن ص ص)
(2) نسيج النص، للأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط1، 1993م ، ص: 12
(3) فنون النص وعلومه، فرانسوا راتسي، ترجمة: إدريس الخطاب، دار توبقال-الدار البيضاء-المغرب ، ط1، 2010، ص: 49
(4) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي ، فولفجانج هاينة من، ديترفيهفيجر، ترجمة: فالح العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض ، 1999م، ص: 45-47.
(5) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينة من فولفجانج ، وديترفيهفجر
(6) علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات) سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ، بيروت، ط1، 1997م، ودار نوبار، ، ص: 110
(7) ينظر: علم اللغة النصي ، هاينة القاهرة من فولفجانج، وديترفيهفجر، ص: 45-47
(8) مدخل إلى علم النص: مشكلات بناء النص، زتسيسلاف وأورزنياك ترجمة : سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2003م، ص: 57
(9) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، هاينة من فولفجانج، وديترفيهفجر
(10) لسان العرب، لابن منظور، مادة(م س ك)
(11) نحو النص، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م، ص: 8
(12) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجبل ، ط5، 14، 01ه-1981م: 88/2
(13) نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 116
(14) نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبوزنيد، عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 2009م ، ص: 106
(15) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي ، ص: 117
(16) ينظر: المصدر السابق، الصفحة نفسها
(17) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها
(18) ينظر: نسيج النص ، للأزهر الزناد، ص: 119
(19) ينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، أحمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1، 2008م، ص: 107
(20) نسيج النص، للأزهر الزناد، ص: 43
(21) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(المتوفى: 1393ه) ، الدار التونسية، تونس ، 1984ه: 294/30
(22) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، تحقيق: إبراهيم حسين الشاربي، دار الشروق ، بيروت، 1385ه-القاهرة، ط17، 1412ه: 95/6-38
(23) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (774) ، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1418ه-1997م /ط2، 1460 -1999م، السعودية، ص: 384
(24) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 294/30
(25) ينظر: المصدر السابق: 294/30
(26) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، ص: 119
(27) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، ص: 119
(28) تفسير الطبري(جامع البيان عن تأويل أي القرآن) ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(664-310) ، تحقيق: عبدالله التركي، دار هجر: 326/24

(29) ينظر: التحريروالتنوير، لابن عاشور: 294/30
(30) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دارالفكر، عمان، الأردن، ط5، 2011م : 42/1
(31) تفسير الطبري: 331/42
(32) المصدر السابق: 331/24
(33) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير: 385/8
(34) تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور: 297/30
(35) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 306/30
(36) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: 93/1
(37) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: 388/8
(38) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 306/30
(39) ينظر: تفسير الطبري: 340/24
(40) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 308/30
(41) ينظر: تفسير الطبري: 343/24
(42) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 308/30
(43) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير، 389/8، وتفسير الطبري: 343/24
(44) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 308/30
(45) تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير : 389/8
(46) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 309/30
(47) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 117
(48) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 30، 297
(49) ينظر: المصدر السابق، لابن عاشور: 299/30
(50) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، ص: 121
(51) ينظر: تفسير الطبري: 334/24
(52) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير: 386/8
(53) ينظر: المصدر السابق: 386/8
(54) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 301/30
(55) ينظر: المصدر السابق: 301/30
(56) ينظر: نسيج النص، للأزهر الزناد، 118-119
(57) ينظر: تفسيرالقرآن العظيم ، لابن كثير: 388/8
(58) التحرير والتنوير، لابن عاشور: 306/30-307
(59) نسيج النص، للأزهر الزناد، ص: 119
(60) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 308/30
(61) ينظر: المصدر السابق: 308/30.
(62) صحاح اللغة وتاج العربية ، للجوهري، مادة(ح ذ ف) .
(63) لسان العرب، لابن منظور، مادة(ح ذ ف) .
(64) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، أبوالفتح نصر الله بن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، لاط، 1420ه: 68/2
(65) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الشام للترات، بيروت، لبنان، لاط: 650/2
(66) دلالات التراكيب، محمد حسين أبوموسى، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ط1، 1979م، ص: 123.
(67) ينظر: معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنار، جدة، 1988م، ص155.
(68) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير، ص: 77/2.
(69) الخصائص، أبوالفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب العلمية، لاط: 360/2.

(70) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2007م: 287/1.
(71) ينظر: السبك في العربية المعاصرة، محمد سالم أبوعفرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2010، ص: 120.
(72) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1988م، ص: 345.
(73) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 294/30.
(74) ينظر: المصدر السابق: 306/30.
(75) ينظر: المصدر نفسه: 306/30.
(76) إعراب القرآن، أبوجعفر أحمد النحاس ، تحقيق: محمد محمد تامر، محمد رضوان، محمد عبدالمنعم، مجلد3، دار الحديث، القاهرة، 2007م
(77) ينظر: نحوالنص إطارنظري ودراسات تطبيقية، عثمان أبوزنيد، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م، ص: 285.
(78) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 269/30
(79) لسان العرب، لابن منظور، مادة: (ر ب ط)
(80) نحو النص بين الأصالة والحداثة، لأحمدعبدالراضي، ص: 117.
(81) النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص: 346.
(82) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسات معجمية) عثمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص: 116.
(83) ينظر: نحو النص، أحمد عفيفي، ص: 129
(84) ينظر: المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(85) اللغة والدلالة والمعجم، يوسف مارون، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان، 2007م، ص: 60.
(86) ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ص: 346.
(87) المرجع السابق، ص: 347
(88) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: 301/30
(89) ينظر: المرجع السابق: 306/30
(90) ينظر: المصدر نفسه: 308/30
(91) ينظر: المصدر نفسه: 309/30.